

سلسلة الدين النصيحة

أحذروا تلبس الليل



سید جبارک



بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد عباده الشاكرين
الذاكرين ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي
له ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وحزبه وجنده ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين .

أما بعد .. أخي القارئ

فإني أستعين بالله تعالى وأستهديه وهو العزيز الحميد
الهادي إلى الصراط المستقيم وأقدم بين يديك الجزء السادس
من كتابي « سلسلة الدين النصيحة » وهو بعنوان : « احذروا

.. تلبيس إبليس « ، وفيه كل ما يهتك معرفته وإدراكه
عن عدوك اللدود الذي لا يفتر عن وسوسته وكيدته لك
ليضللك عن سبيل الله تعالى .

وأسأل الله لي ولك ولجميع المسلمين الهداية والتوفيق
وحسن الخاتمة في الدنيا والآخرة وأن يصرف عنا كيد
الشيطان ويقويننا على رد كيده وتلبيسه إنه سبحانه وتعالى
نعم المولى ونعم النصير .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



اعرف عدوك الحقيقي

مما لا شك فيه أن لكل إنسان عدو يحذره ويخافه في دنياه ، ويعد العدة لمواجهة ورد كيده وشره حتى لا يضره ويفسد عليه حياته .

**** وهذا العدو يختلف من إنسان لآخر . .**

- قد يكون عدوك صديق خائن انقلب عليك لخلاف بينك وبينه فأخذ في عرضك وأساء إليك وأفشى أسرارك التي ائتمنته عليها .

- وقد يكون عدوك ابن من أبنائك سيء الخلق والدين يتحرش بك ويسبك ويهينك ويضربك بعد أن بلغت من الكبر عتياً ، وأصبحت لا حول لك ولا قوة إلا بالله تعالى ولا تستطيع أن تدفع أذاه عنك أو تشتكيه حتى لا تجد

نفسك بلا عائل ولا مأوى وليس لك غيره .

- وقد يكون عدوك زميل لك ينافسك في عملك
وتجارتك ويتربص لك ليحقيق بك الخسائر في تنافس غير
شريف حقداً وحسداً على ما أنعم الله به عليك .

- وقد يكون عدوك جار لك لا يتقي الله فيك إن رأى
منك حسنة كتمها وإن رأى منك سيئة أذاعها ليفضحك بين
الناس .. وهلم جرا فكل إنسان له عدو يحترز منه ويظل
خائفاً يترقب .

ولكن مهما بلغت عداوة الناس بعضهم لبعض فالأيام
كفيلة بعلاج ذلك فدوام الحال من المحال .. فعدوك اليوم
قد يصير صديقك غداً ، وصديقك غداً ، قد يكون عدوك
اليوم وهكذا ، ولكن للأسف الشديد يتغافل الناس عن
عدوهم اللددود الذي لا يتبدل ولا تتغير عداوته أبداً .
فكن متنبهاً فالشيطان لك بالمرصاد حتى يغويك ويضلك عن

طريق الله تعالى فاحذره .

قال تعالى : ﴿ إِن الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

[فاطر : ٦] .

نعم أخي القارئ .. هذا هو عدوك الحقيقي ..
«إبليس» لعنة الله عليه فحذاري حذاري من كيده وتلبيسه ،
واعلم جيدا أنه إن نال منك فهو أول من يفر وسوف يتبرأ
منك ومن غيرك ممن أضلهم يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[إبراهيم : ٢٢] .

- فحذاري حذاري من الشيطان .. واعلم جيداً : -
- إنه عدو للإنسان مبين .
- وإنه يجري في ابن آدم مجرى الدم .
- وإنه هو الذي وسوس لأبينا آدم وأمنا حواء حتى أكلا من الشجرة المحرمة وكان السبب في طردهما من الجنة .
- وإنه يأتينا عن أيماننا وعن شمائلنا حتى لا نشكر الله رب العالمين .
- وإنه يأمرنا بالفحشاء والمنكر وأن نقول على الله ما لا نعلم .
- وإنه لا سلطان له على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، وإنما سلطانه على الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وعن ذكر ربهم هم غافلون .
- وإنه على رأس المعذبين الهالكين الكافرين يوم القيامة .

ذاك هو عدوك الحقيقي الذي لا بد لك من مجاهدته
ورد كيده فماذا أنت فاعل .. ؟ !! وللإجابة على هذا
السؤال اقرأ وتدبر جيداً ، واجعل لنفسك ما يعينك من
الأذكار والأدعية لرد كيد شيطانك حتى لا يفسد عليك
دنياك وآخرتك والله المستعان .

الشيطان والإنسان :-

الشيطان والإنسان نقيضان لا يجتمعان أبداً كما لا
يجتمع الحق مع الباطل والخير مع الشر ..
لكن السؤال هو كيف صار إبليس عدونا وما الذي يريده
من الإنسان ؟ .

وإجابة هذا السؤال تفرض علينا أن نعود إلى بداية قصة
الخلق كما جاءت في كتاب الله تعالى لنذكر جيداً طبيعة
عدونا وهدفه لنحترز منه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا
تعلمون ﴿ البقرة : ٣٠ ﴾ .

ويلاحظ أن سؤال الملائكة ليس اعتراضاً على أمر الله
تعالى ، وإنما هو سؤال استفهام عن الحكمة في خلق آدم
وهم لا يفترون عن ذكره وتسبيحه جل وعلا فكان الرد
الإلهي ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ أي كما قال قتادة :
فكان في علم الله أنه سيكون في تلك الخليفة أنبياء ورسول
وقوم صالحون وساكنوا الجنة .

أما قولهم : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ﴾ فالذي دعاهم إلى قول ذلك يوضحه تفسير الآية
كما جاء في تفسير ابن كثير ما ملخصه :

(عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان إبليس من
حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم

وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي .. قال :
 وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو
 لسان النار الذي يكون في طرفها إذا لهبت . قال : وخلق
 الإنسان من طين فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها
 وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضاً .

قال : فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة وهم
 هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى
 ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر
 بنفسه ^(١) اهـ .

وهناك قول آخر ذكره « ابن كثير » في « البداية والنهاية »
 وهو : -

(إن إبليس كان من الجن فلما أفسدوا في الأرض بعث
 الله إليهم جنداً من الملائكة فقتلوهم وأجلوهم إلى جزائر

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير / ج ١ .

البحار وكان إبليس ممن أسر فأخذوه معهم إلى السماء فكان هناك فلما أمر الله الملائكة بالسجود وكان معهم امتنع إبليس عنه .

وذكر أن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال : لم يكن إبليس من الملائكة قط ^(١) اهـ .

هذا وقد اختلف أهل التفسير : هل إبليس كان من الجن أم الملائكة ؟

وأميل إلى الرأي القائل بأنه من الجن لقوله تعالى : ﴿..إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ .

[الكهف : ٥٠] .

وعلى كل حال سواء كان من الجن أو الملائكة فالذي يهمنا هو كيف صار إبليس عدونا للدود وما الذي يريده منا؟! .

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير / ج ١ ، ٢ ص ٩١ .

قلنا إن إبليس كان مع الملائكة وقت الأمر الإلهي بالسجود .

قال تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ .

[البقرة : ٣٤] .

فماذا حدث .. سجدت الملائكة أجمعين الذين كانوا وقت الأمر إلا إبليس تكبر .. لماذا ؟! ما عذره وما حجه ؟!

اقرأ قوله تعالى : ﴿ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين * قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين * قال أنظرني إلى يوم يبعثون * قال إنك من المنظرين * قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك

المستقيم ﴿ [سورة : الأعراف : ١٢ - ١٦] .

هذا هو عذره وتلك هي حجته .. ﴿ أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ .

* جاء في ظلال القرآن في تفسير هذه الآية ما ملخصه :

(لقد جعل إبليس له رأياً مع النص وجعل لنفسه حقاً في أن يحكم نفسه وفق ما يرى هو في سبب وعلة مع وجود الأمر .

وحين يوجد النص القاطع والأمر الجازم ينقطع النظر ، ويبطل الفكر ، ويتعين الطاعة ويتحتم التنفيذ ، وهذا إبليس لعنه الله لم يكن ينقصه أن يعلم أن الله هو الخالق المالك الرازق المدبر الذي لا يقع في هذا الوجود شيء إلا بإذنه وقدره ولكنه لم يطع الأمر كما صدر إليه ولم ينفذه بمنطق من عند نفسه ﴿ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ فكان الجزاء العاجل الذي تلقاه لتوه : ﴿ قال

فأهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصاغرين ﴿... إن علمه بالله لم ينفعه واعتقاده بوجوده وصفاته لم ينفعه وكذلك كل من يتلقى أمر الله ثم يجعل لنفسه نظراً في هذا الأمر يترتب عليه قبوله أو رفضه إنه الكفر إذن مع العلم ومع الاعتقاد ، وإبليس لم يكن ينقصه العلم ولم يكن ينقصه الاعتقاد ، لقد طرد من الجنة وطرد من رحمة الله وحقت عليه اللعنة ولكن الشرير العنيد لا ينسى أن آدم هو سبب الطرد والغضب ولا يستسلم لمصيره البائس دون أن ينتقم . قال : ﴿ أنظرني إلى يوم يبعثون قال إناك من المنظرين قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ . فهذا الإصرار المطلق على الشر والتصميم المطلق على الغواية ، وبذلك تتكشف هذه الطبيعة عن خصائصها الأولى .. شر ليس عارضاً ولا وقتياً وإنما هو الشر الأصيل العامد القاصد العنيد لقد سأل

إبليس ربه أن ينظر إلى يوم يبعثون، ولقد أجابه الله إلى طلبه في الإنظار، وهنا يعلن إبليس في تبجح خبيث أنه سيرد على تقدير الله له بالغواية وإنزالها به بسبب معصيته وتبجح به بأن يغوى ذلك المخلوق الذي كرمه الله الذي بسببه كانت مأساة إبليس ولعنه وطرده (١) اهـ .

وهكذا أخى القارئ تدرك البداية والنهاية لقصة الشيطان مع الإنسان وللإنسان أن يختار . .

. . إما طاعة الله تعالى ومعصية الشيطان ورد كيده، أو طاعة الشيطان ومعصية الرحمن فيكون ممن قال الله فيهم :-

﴿ ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً * يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً * أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً ﴾ .

[النساء : ١١٩ - ١٢١] .

(١) انظر في ظلال القرآن لسيد قطب رحمه الله ص ١٢٦٦ / ٣ .

مداخل الشيطان للإنسان :-

اعلم رحمك الله أن للشيطان مداخل كثيرة يدخل منها فيفسد بها حياة الإنسان بوسوسته وتلبيسه فإذا ما أحصن المسلم هذه المداخل بذكر الله والاستعاذة به والتفقه في الدين استطاع رد كيد الشيطان فلن يكون عليه من سبيل .
قال تعالى : ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [النحل : ٩٩] .

واعلم أن الشيطان لا يكل ولا يستريح لحظة ولا ينام ، وإنما هو يعمل ضدك يا ابن آدم ٢٤ ساعة .

* سئل الحسن البصري رحمه الله .. أينام الشيطان ؟
قال : لو نام لوجدنا راحة .

فحذاري من تلبيسه فهو يفتح لك ٩٩ باباً من أبواب الخير يتمنى باباً من أبواب الشر فلا يغرك بالله الغرور وإياك واتباع الهوى . ومما يجب أن تعلمه جيد أن عدوك لا

يوسوس لك بارتكاب المعصية مرة واحدة وإنما هو يمهّد لك الطريق خطوة ، خطوة ، ولهذا يحذرك رب العباد سبحانه من كيدّه فقال تعالى : -

﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ﴾ [النور : ٢١] .

نعم احذر وسوسته خطوة خطوة فهو لا يقول لك لا تصلي .. لا يوسوس لك بترك الجماعة أبداً .. بل يحثك على الصلاة جماعة ولكن في منزلك مع زوجتك وأولادك فهذا أفضل لك ولهم !! .

.. لا يوسوس لك بترك الفرض وإنما يوسوس لك بترك وإهمال السنة .. فالمهم هو الفرض ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

والسنة حسب الاستطاعة والله غفور رحيم !!

ثم يوسوس لك اللعين بترك الصلاة في النهاية لأن قلبك أبيض ، وبينك وبين الله عمار ومن قال لا إله إلا الله دخل الجنة فتسمع له وتطيع لأنه يوافق هواك ، ولأن المعصية سهلة على القلوب والطاعة ثقيلة وربك رب قلوب وهو أرحم الراحمين !!

نعم .. لا يوسوس لك بشرب الخمر .. أبداً .

وإنما يغويك بأنها للعلاج .. والضرورات تبيح المحظورات !! فتشرب حتى الإدمان وكذلك لا يوسوس للشباب بارتكاب الزنا .

فهذا حرام !! .. وإنما يوسوس لهم بالتمتع بشبابهم ، والتسكع مع الفتيات والخلوة بهن تحت عناوين من صنع أوليائه من شياطين الإنس .. الذين يباركون كل خروج عن حدود الله تعالى و يقولون : (زمالة وصداقة) ..

ويقولون : (الحب والرومانسية) ... إلخ .

وما هو إلا تلبيس إبليس لأن ما خلا رجل بامرأة إلا
وكان ثالثهما الشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم .

أخي القارئ ..

إن تلبيس إبليس ومدخله كثيرة وإليك بعضها والله
المستعان .

١ - تلبيس إبليس في الحياة الزوجية :-

ما أكثر البيوت التي فشلت فيها العلاقة بين الزوجين
وانقطعت بالطلاق وهو أبغض الحلال إلى الله تعالى بما
يقذفه إبليس لعنه الله بوسوسته إلى كل من الزوج وزوجه .
- فهو يأتي من جهة الغيرة على العرض وهي محمودة
إن كانت لا تخرج عن حد الاعتدال إلى التنطع والتشدد
والشك الذي يفقد الثقة بين الطرفين فيعتقد أن الآخر

يخونه ، وللشيطان في هذا الأمر مداخل وتلبيس .
 - وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول
 الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت : فغرت عليه قالت :
 فجاء فرأى ما أصنع فقال : « ما لك يا عائشة أغرت ؟ »
 فقالت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال ﷺ :
 « أفأخذك شيطانك » ؟ فقلت : يا رسول الله أومعني
 شيطان ؟ قال : « نعم ، ومع كل إنسان » . قلت : ومعك
 يا رسول الله ؟ قال : « نعم ، ولكن ربي عز وجل أعانني
 عليه حتى أسلم » ، وفي لفظ آخر : « أعانني عليه
 فأسلم » ^(١) .

فالشيطان إذن قادر على أن يلبس على الزوجة عن طريق
 الغيرة في التشكيك في زوجها . فإذا غاب يوماً وتأخر في
 عمله أو حدث طارئ ما فتأخر ، يلعب لعبته ويوسوس لها

(١) أخرجه مسلم - كتاب صفة القيامة باب تحريش الشيطان .

أين زوجك ؟ ولماذا تأخر ؟ .. لا ريب أن هناك امرأة أخرى .. فإذا جاء تفتح له مجلس تحقيق أين كنت ؟ ومن هي ومتى وكيف التقيت بها ؟ فتصيب الدهشة هذا الزوج وربما يحلف لها بأغلظ الأيمان ما من امرأة أخرى وإنها المرأة الوحيدة في حياته وأم أولاده و... و... ولكن هيهات .. هيهات .

وقد يكون العكس فربما تتحدث الزوجة مع قريب لها أو صديق الأسرة الذي يأتي في غياب الزوج فتفتح له الأبواب والنبي ﷺ يقول : « إياكم والدخول على النساء » . قال رجل من الأنصار : يا رسول الله أرأيت الحمور . قال : «الحمور الموت» ^(١) . والحمور قريب الزوج كأخيه وابن عمه .. إلخ وصف النبي ﷺ دخوله على الزوجة في غياب زوجها أو أحد من محارمها بالموت فما بالك بصديق

(١) أخرجه البخاري (٩/ح ٥٢٣٢/فتح) ، ومسلم (٤/سلام/١٧١١/ح ٢٠).

الأسرة .

ثم إن هناك حديث آخر قال فيه ﷺ « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » . ولكن العمل بوصايا النبي ﷺ شيء واتباع الهوى والعادات والتقاليد المحرمة شيء آخر .

وبالتالي من السهل أن يمارس الشيطان هوايته في الفساد والإفساد فيغير الزوج ويظن بزوجه الظنون وإليك هذه الحادثة وهي أكبر دليل على ما نقول :

(نشرت جريدة الأخبار هذا الخبر .. خنق فراش بأحد فنادق الغردقة زوجته وأطفاله الثلاثة لشكه في سلوك زوجته واعتقاده أن الأطفال الثلاثة ليسوا أبناءه .. حاول الفراش الانتحار بعد ارتكاب جريمته بإلقاء نفسه في أحد المصارف بقرية سرياقوس بالخانكة وأنقذه الأهالي ثم قاده ليحاكم على الجريمة البشعة) .

والعجيب أن زواج هذا الرجل دام ٩ سنوات كاملة ..
حقًا إن الشيطان لعنه الله لا ينام ولا يستريح فيما أن يدفع
أحد الزوجين إلى التخلص من الآخر أو يفرق بينهما
بالطلاق أو الخلع إلا من عصمهم الله تعالى من كيده
وتلبيسه .

- ومن تلبيسه في الحياة الزوجية أيضًا أن يدفع الرجل
وزوجه إلى الحرام بما يوسوس به في صدورهما ، فقد تعيش
الزوجة مع زوج إمكانياته المالية محدودة فترة من الزمن في
قناعة ورضا ثم ترى الزوجة أن جيرانها يعيشون في بحبوحة
ورغد من العيش .. فهذه جاءها زوجها بغسالة أتوماتيك
وتلك ملابس جديدة فيبدأ الشيطان يوغل في صدرها التمرد
على وضعها ويبدأ لسانها يتحدث باسمه وتطلب ما لا طاقة
لزوجها المسكين به . أريد كذا وكذا أو اشمعني فلانة
وفلانة ، وربما كان الزوج ضعيف الشخصية وقليل العلم

بالحلال والحرام فيسرق أو يرتشي أو يختلس من أجل الحصول على المال ليرضي زوجته ويطيب خاطرها .

وربما كان ممن يعرف حدوده ويخاف عذابه فيرفض هذا التمرد والتطلع إلى ما أنعم الله به على غيرهم فيأمرها بالصبر والقناعة ، ويوسوس لها الشيطان إلى متى تصبر ، وتبدأ التعامل مع زوجها كفعل ورد فعل وربما صرخت في وجه زوجها قائلة .. (طلقني)

ويسيطر الشيطان على الموقف ويفقد الزوج أعضابه فيقول لها :

أنت طالق .. وينجح إبليس في مسعاه ويتشرد الأطفال ويضيع مستقبلهم في التشتت بين الأب والأم .

والطلاق أو التفريق بين الرجل وزوجه هو أحب الأعمال إلى قلب إبليس .

- أخرج مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله

عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ، ثم يجيء أحدهما فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول : نعم أنت أنت » (١) .

- ومن تلبسه في الحياة الزوجية أنه يغوى أحد الزوجين بالإسراف في المال على ملذاته وشهواته فيوقع بينهما العداوة والبغضاء .

والله تعالى يقول : ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً ﴾ [الإسراء : ٢٧] .

فيكثر الزوج من التلفظ بالطلاق بمناسبة وغير مناسبة ويكيد للزوجة بالتهديد والوعيد . على الطلاق لا يدخل

(١) أخرجه مسلم - كتاب صفة القيامة - باب تحريش الشيطان .

فلان بيتي .. أنت طالق ثلاثاً إن ذهبت إلى أبيك أو أخيك .. أنت عليّ حرام .. الخ .

وكما ذكرنا فإن الطلاق هو الجائزة الكبرى لإبليس وهو ما يبغيه ويتمناه ، وكان يجب على الزوج وقد جعل الله له القوامه كما قال تعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾ .

[النساء : ٣٤] .

❖ أقول كان من الأجدر أن يحسك الزوج أعصابه ويبادر إلى الاستعاذه من الشيطان عند الغضب الشديد حتى لا يفلت لسانه وينطق بما يندم عليه بعد ذلك .

قال ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » (١) .

(١) أخرجه البخاري (١٠/١٠٤ ح/٦١١٤ /فتح) ومسلم (٤/٤٠٦٤ ح/١٠٧) .

والغضب من سموم إبليس التي يقذفها في قلب العبد.. ولكن للأسف الشديد كثير من الرجال إلا من عصمه الله تعالى يطلق زوجته ثلاثاً دفعة واحدة أو متفرقات كلما غضب وفقد أعصابه فتصبح زوجته محرمة عليه حتى تنكح زوجاً غيره فتصيبه الحسرة والندم .

قال تعالى : ﴿الطلاق مرتان فيمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ...﴾ [البقرة : ٢٢٩] .

- جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : لقد طلقت زوجتي مائة !!! .

قال : « أغضبت ربك وفارقت زوجتك ولم تتق الله ليجعل لك مخرجاً » .

- ومن تلييسه عنه الله إذا ما حدث مراده وطلق الزوج زوجته الطلقة الثالثة أنه يلبس على الأهل والأقارب والجيران خوفاً من الفضيحة أو تشتت الأولاد أو الجهل

بدين الله تعالى أو غير ذلك إلى الإصلاح بينهما و الضغط على الزوجة لأنها الأضعف بقولهم (لقد كانت زلة لسان .. فكرى في مصلحة الأولاد .. معلىش .. من أين يأكلون ؟! وهلم جرا) وكل هذا من تلبيس إبليس .

لأنهم ببساطة إنما يدفعوها إلى جريمة زنا .. لقد صارت زوجته وأم أولاده بالطلقة الثالثة امرأة أجنبية عنه لا يحل له أن يعاشرها حتى تنكح زوجاً غيره .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة : ٢٣٠] .

- ومن تلبيسه ومداخله أنه في سبيل لم الشمل يدفع الرجل زوجته للزواج من محلل ثم يطلقها لتعود إليه بعد ذلك ، ولا يدري أنه بعمله ذلك قد استحق اللعنة فضلاً عن خروجه عن حدود الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ

حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴿ [البقرة : ٢٢٩] .

وفي الحديث الصحيح : « لعن رسول الله المحلل والمحلل له » ^(١) .

ومع هذا التحذير والترهيب لا يتورع البعض عن التماذي في هذا الأمر بل إنك تجد أن بعض المسلسلات والأفلام تشجع مثل هذا الأمر ، وحتى لو كان مجرد تمثيل فهو فن يدعو للخروج عن حدود الله ، وما تريده هو الفن الراقى الذي يهذب الأخلاق ويدعو إلى الفضيلة والعفة ونادراً ما تجد ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

- جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله فقال : امرأة تزوجتها أحلها لزوجها لم تأمرني ولم يعلم (من يكون ؟ ! فاعل خير !!) فقال له : لا إلا نكاح رغبة إن أعجبتك أمسكتها وإن كرهتها فارقتها وإنا كنا لنعد هذا على

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٧٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٧٧) .

- ما يقال عند دخول المنزل .. قال ﷺ : « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء » ^(١) .
- وما يقال عند إتيان الرجل أهله قال ﷺ : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى بينهما ولد لم يضره » ^(٢) .
- وعما يصرف الشيطان عن البيوت قال ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » ^(٣) .

(١) أخرجه مسلم (٣/أشربة / ١٥٩٨ / ح ١٠٣) .

(٢) أخرجه البخاري (٩/ح ٥١٦٥ / فتح) ، ومسلم (٢/نكاح / ١٠٥٨ / ح ١١٦) .

(٣) أخرجه مسلم (١ / مسافرين / ٥٣٩ / ح ٢١٢) .

- وفي الصحيحين أيضاً قال ﷺ : « إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ إذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب وأذكروا اسم الله تعالى وخمروا آئيتكم وأذكروا اسم الله عز وجل ولو أن تعرضوا عليها شيئاً واطفئوا مضاييحكم »^(١) ، وفي رواية : « فإن الشيطان لا يفتح غلقاً » . وغير ذلك من الأذكار والتحصنات التي تحفظ بيتك وأهلك من الشياطين . فلا تغفل عنها والله المستعان .

٢ - تلبيس إبليس في العبادات :-

اعلم رحمك الله تعالى أن كل العبادات هي طاعة لله تعالى وإبليس لعنه الله لك بالمرصاد ليفسد طاعتك وعبادتك له جل وعلا ، ألم يقل لعنه الله ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ قال فما أغويتني لأقعدن لهم

(١) أخرجه مسلم (كتاب الأشربة - باب الأمر بتغطية الإناء) .

صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴿
[الأعراف : ١٧] .

وفي الحديث الصحيح يوضح لنا النبي ﷺ ذلك فقال :
« إن الشيطان قعد لابن آدم بطرق فقعد له بطريق
الإسلام فقال : أتسلم وتترك دينك ودين آبائك ؟ فعصاه
وأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر أتدع أرضك
وسمائك ؟ فعصاه وهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال
أجاهد وهو تلف للنفس والمال فتقاتل فتقتل فتكح نساءك
ويقسم مالك ؟ فعصاه وجاهد»^(١) .

فالشيطان إذن لن يدع لك عبادة إلا أفسدها عليك
بوسوسته وتلبيسه فاحذره واعصه وجاهده وإليك بعض
العبادات التي يأتي منها لك لتكون على بينة والله المستعان .

(١) أخرجه النائي (٢٩٣٧) وهو صحيح .

١ - تلبيس إبليس في الوضوء والطهارة :-

الوضوء والطهارة شرط لصحة صلاتك وهي الصلة بينك وبين الله تعالى فإن أفسدها إبليس ووسوس عليك الشك فيهما فقد قطع الصلة التي بينك وبين الله وهو ما يبغيه ويهدف إليه .

- ومن تلبسه لك عند قضاء الحاجة عند دخورك (الحمام) أنه ينسبك الاستعاذة ، والنبي ﷺ أوصاك الله تدخل برجلك اليسرى وتقول : « بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » ^(١) والخبث شياطين الجن من الذكور والخبائث إناثهم فضلاً عن التأديب بآداب فضله، الحاجة بعدم التطويل والمكث والكلام بغير ضرورة والدخول بأي شيء فيه كلام الله تعالى ، وأسمائه إلى هذا المكث لأنه بيت الشياطين ، ثم خروجك وتقديم الرجل اليمنى

(١) أخرجه البخاري (١ / ١٤٢ / فتح) .

قائلاً : « غفرانك » ^(١) .

هذه هي الوصايا النبوية فماذا حدث ؟

أنسانا الشيطان كما ذكرنا الاستعاذة وصارت الحمامات بعد أن كانت بيت الراحة للشياطين بيت الراحة لنا !! سبحان الله .. مأوى الشياطين يصرف البعض الآلاف من الجننيات عليه .. قيشاني ، وسراميك وديكور ودواليب وربما تليفزيون .. إنها حمامات خمس نجوم !! ، والبعض عفاه الله وإيانا يدخل ويتحدث في المحمول فالوقت من ذهب إن لم تقطعه قطعك ، أو يدندن بأغنية أو يدخن السجائر ، أو يتلذذ بقراءة الجرائد والمجلات .

ولا أدري منذ متى صار الحمام مكاناً للشقافة والاطلاع؟! فأقل ما في الجرائد صفحة الوفيات ولا تخلو من لفظ الجلالة وآيات قرآنية .. إن هذا امتهان

(١) أخرجه أبو داود وإسناده حسن .

لكلام الله تعالى .

وبعد .. ماذا أقول إنه أمر يثير العجب ، لقد صارت الشياطين تعيش عصرها الذهبي ورفاهية بلا حدود .

و كل هذا من تبليس إبليس وإنا لله وإنا إليه راجعون .

- ومن تبليسيه لك عند الوضوء الإسراف في الماء والنبي ﷺ قد نهى عن الإسراف ومر يوماً على سيدنا سعد رضي الله عنه فقال له : « لا تسرف » ، قال : أوفي الماء إسراف .. قال : « نعم ولو كنت على نهر جار » .

والثابت عن النبي ﷺ إنه كان يتوضأ ويتطهر من الجنابة بالقليل من الماء . وعن أنس رضي الله عنه قال : (كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ، ويتوضأ بالمد)^(١) .

(١) أخرجه البخارى (١ / ٢٠١ / فتح) .. والمُد : مكبال قديم اختلف الفقهاء فى تقديره بالكيل المصرى وقال الشافعى هو نصف قدح ، والمائكة نحو ذلك .

أما نحن فنتوضأ بعشر أمدادات ونغتسل بعشرين صاعاً ،
ومما زال الكثير منا في شك مريب من صحة الوضوء أو
الطهارة !! .

* وقيل إن رجلاً جاء إلى (أبي الوفاء بن عقيل) فقال
له : أنغمس في الماء مراراً كثيراً وأشك هل صح لي الغسل
أم لا ، فما ترى في ذلك ؟ فقال له : اذهب ، فقد
سقطت عنك الصلاة .. قال : كيف ؟

قال : لأن النبي ﷺ قال : « رفع القلم عن ثلاث :
المجنون حتى يفيق ، والنائم حتى يستيقظ ، والصبي حتى
يبلغ » ، ومن ينغمس في الماء مراراً ويشك أصابه الماء أم
لا ، فهو مجنون .

- وروي عن الإمام أحمد أنه قال : من قلة فقه الرجل
ولمعه بالماء .. فحذاري أن تسرف في الماء فهذا من تلبيس
إبليس ..

وقد يقول البعض إنما فعل ذلك احتياطاً لا وسواس تريد عليهم بما قاله ابن القيم :

(سموه ما شئتم فنحن نسألکم هل هو موافق للفعل
رسول الله ﷺ وأمره ، وما كان عليه أصحابه ، أو
مخالف ؟ فإن زعمتم أنه موافق فبهت وكذب صريح ،
فإذن لا بد من الإقرار بعدم موافقته ، وأنه مخالف له ،
فلا ينفعكم تسمية ذلك احتياطاً وهذا نظير من ارتكب
محظوراً وسماه بغير اسمه ، كما يسمى الخمر بغير اسمها
والربا معاملة والتحلل الذي لعن رسول الله ﷺ فاعلمه
نكاحاً ، ونقر الصلاة الذي أخبر رسول الله ﷺ أن فاعله
لم يصل ، وأنه لا تجزيه صلاته ولا يقبلها الله تحفيظاً
فهكذا تسمية الغلو في الدين والتنطع احتياطاً) (١) اهـ

- ومن تلبسه في العبادات أنه يلبس على الإنسان النية،

(١). (إغاثة اللهفان) لابن القيم / ج ١ .

والنية هي لغة القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب ولا تشرع باللسان .

فإذا توضأت فقد نويت الصلاة ، وإذا تسحرت في رمضان فقد نويت الصيام وهكذا فهو عمل قلبي لا دخل للسان به .

ولكن يضحك الشيطان على بعض الناس فيلبس عليهم النية عند الصلاة مثلاً وجاء في كتاب (إغاثة اللهفان) ، ما ملخصه : (ومن هؤلاء من يأتي بعشر بدع لم يفعل رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه واحدة منها فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، نويت أصلي صلاة الظهر فريضة الوقت أداء لله تعالى إماماً أو مأموماً ، أربع ركعات ، مستقبل القبلة ، ثم يزعم أعضائه ويحني جبهته ويقيم عروق عنقه ، ويصرخ بالتكبير ، كأنه يكبر على العدو ولو مكث أحدهم عمر نوح عليه السلام يفتش ..

هل فعل رسول الله ﷺ أو أحد من أصحابه شيئاً من ذلك، لما ظفر به إلا أن يجاهر بالكذب ، فلو كان في هذا خير لسبقونا إليه ولدلونا عليه ، فإن كان هذا هدى فقد ضلوا عنه ، وإن كان الذي عليه هو الهدى والحق فماذا بعد الحق إلا الضلال (١) اهـ

- ومن تلبسه في الصلاة أنه يوسوس للإنسان فلا يدري كم صلى إن كان منفرداً أو مأموماً ، ولا يجعله يخشع في صلاته ويلبسها عليه ، وفي الصحيح من حديث عثمان بن أبي العاص قال : (قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يلبسها علي . فقال ﷺ : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل على يسارك ثلاثاً . قال : ففعلت فأذهب الله تعالى عني) (٢) . .

(١) انظر كتاب (إغاثة اللفهان) لابن القيم ص ١٢٤ / ١ .

(٢) أخرجه مسلم - كتاب السلام - باب التعوذ من شيطان الوسوسة

حتى قيل إن نسيت شيئاً قم فصلي فسوف يذكرك الشيطان إياه .

- وقد يلبس عليه انتقاض وضوءه فيجعله يخرج من الصلاة لمجرد الشك فلا تدع أخى القارئ الصلاة حتى تستيقن بأنك قد أحدثت وفي الحديث الصحيح شكاً رجل إلى الرسول ﷺ فقال : الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال : « لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً » (١) .

ويزيد النبي ﷺ الأمر توضيحاً فيقول فيما رواه أحمد وأبو داود :

« إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أنه قد أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً » .

(١) أخرجه البخارى (١ / ١٣٧ / فتح) باب لا يتوضأ من شك .

فاحذر تلبيس إبليس لا تدع الصلاة وتخرج منها لمجرد الشك فيضيع اللعين عليك فضل ثواب الجماعة والله المستعان .

٢ - تلبيس إبليس في التوحيد والحقيقة :

وقوع الإنسان في الشرك والعياذ بالله تعالى هو نهاية المطاف وغاية الأمانى للشيطان لأنه الذنب الذي لا يغفره الله لصاحبه . قال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّه لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ .

[النساء : ٤٨] .

ولهذا فإن إبليس وأولياؤه لا يفترون عن الوسوسة لإغراء ابن آدم على الوقوع في الشرك وأنواعه المختلفة حتى إذا أوغل فيه إلى الشرك الأكبر وكفر بالله تعالى فررت الشياطين خائفة من الله رب العالمين !! .

قال تعالى : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ﴾ [الحشر : ١٦ - ١٧] .

* وإليك بعض الأفعال والأقوال الشركية حتى لا يغيوك الشيطان وتقع فيها وتكون على بصيرة من أمرك : -

* ١ - يلبس عليك الشيطان الذهاب إلى أولياء الله بشد الرحال إلى المساجد التي بها قبور تتمسح بها وتستغيث بالمقبور وتنذر له بالذبح وتسأله من دون الله تعالى .
على الرغم من أن أصحاب الأضرحة لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا .

ولقد حذر النبي ﷺ من شد الرحال إلى المساجد فقال في الحديث الصحيح : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة

مساجد ، المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى^(١) .

كما أنه حذر من بناء القبور في المساجد والصلاة إليها فقال ﷺ : « لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »^(٢) . . . وحديث آخر قال فيه ﷺ : « إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد »^(٣) .

ولكن للأسف الشديد أفلح اللعين في إفساد عقيدة كثير من العباد في مختلف بقاع العالم الإسلامي :
- في مصر يشد الرحال إلى الحسين والسيد البدوي والسيدة زينب وغيرهم .

(١) أخرجه البخاري (٣ / ١١٨٩ / فتح) .

(٢) أخرجه البخاري (١ / باب هل تبنى قبور مشركي الجاهلية / كتاب الصلاة / فتح) .

(٣) أخرجه البخاري معلقاً وصححه الألباني في تحذير المساجد (١٢) .

- في العراق يشد الرحال إلى قبر عبد القادر الجيلاني .
- في عدن يشد الرحال إلى قبر العيدروس .
- في اليمن يشد الرحال إلى قبر الهادي ، والشام إلى ابن عربي .. إلخ .
- ٢ - ومن تلبيسه أنه يدعوكم للذهاب إلى العرافين والدجالين .. ويظن بعض العباد بوسوسة من إبليس أن هؤلاء يعلمون الغيب وهذا كذب .
- قال تعالى : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ [النمل ٦٥] .
- وفي الأحاديث تحذير رهيب من الذهاب لهؤلاء .
- قال ﷺ : « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد »^(١) .
- وقال ﷺ : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم يقبل » .

(١) أخرجه أحمد وهو في صحيح الجامع (٥٩٣٩) .

له صلاة أربعين يوماً»^(١) .

ومن الدجل والشعوذة تصديق ما يكتب في أبراج الحظ في الجرائد والمجلات ، أو الاعتقاد في قراءة الفنجان والكف ، وضرب الودع .. إلخ .

٣ - ثم هو يلبس على الكثير بعض الأقوال الشركية كالحلف بغير الله بالأمانة والنعمة وحياة فلان .. إلخ .. وفي الحديث الصحيح قال ﷺ : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالماً فليحلف بالله أو ليصمت»^(٢) .

- ويقول ابن مسعود رضي الله عنه : لأن أحلف بالله كاذباً خير لي أن أحلف بغيره وأنا صادق .. لماذا لأن الحلف بالله كاذباً يمين غموس قد يغفره الله تعالى والحلف

(١) أخرجه مسلم (٤ / سلام / ١٧٥١ / ح ١٢٥) .

(٢) البخاري (١٠ / ٨١٠ / فتح) ومسلم (٣ / إيمان / ٦٧ / ح ٣) .

بغير الله شرك وهو ذنب عظيم .

٤ - ومن تلبيسه على البعض تأويل صفات الله بما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة ، فكل صفات الله كاخلاق والتصوير والإماتة والإحياء والاستواء والغضب والإتيان والمجيء والنزول .. إلخ بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا ينبغي ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيها بالتأويل أو الهوى وإنما الواجب أن تقول هي كما قال تعالى وعلى مراد الله .

- وقد سئل الإمام مالك عن قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [طه : ٥] .. كيف الاستواء ؟ فقال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب .

- وكان الإمام الشافعي يقول : آمنت بالله وبما جاء عن الله ، على مراد الله ، وآمنت برسول الله ، وبما جاء عن

رسول الله ، وعلى مراد رسول الله ﷺ .

- وقال الإمام أحمد : (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا ، وإن الله يرى يوم القيامة وإنه يضحك ويغضب وهو فوق عرشه بائن من خلقه ، ولكن لا نعلم كيفية النزول ولا الرؤية ولا الاستواء ولا المعنى الحقيقي لذلك ، بل نفوض الأمر في علم ذلك إلى الله قائله وموحيه إلى نبيه ﷺ ولا نرد على رسول الله ﷺ ولا نصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه ووصف به رسوله ونحن نعلم أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

- وجاء في شرح العقيدة الطحاوية بتحقيق الشيخ الألباني (رحمه الله) .. بعد توضيح بعض الصفات الإلهية قال : (.. ونحن ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، وإن كنا لا ندرك كنهه وحقيقته التي هي تأويله ، ولا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ، ولا متوهمين

بأهوائنا ، ولكن أصل معناه معلوم لنا (ا. هـ .

أخي القارئ .. هذه بعض الأحوال مما لبس فيه إبليس على الكثير حتى وقعوا في الشرك بأنواعه المختلفة ومن أراد المزيد من الضوء على هذا الموضوع فليرجع إلى كتابي (الشرك أول الموبقات) ففيه الكفاية من البيان والتوضيح والله المستعان .

وبعد .. فإن مداخل إبليس كثيرة وما ذكرناه يكفي للتحذير من تلبيسه وكيدته ، ويبقى أن نوضح كيفية مجاهدته ورد كيدته ووسوسته ليحيا من حي عن بينة ويموت من مات عن بينة وسوف أذكر هاهنا ثلاث وسائل من وسائل مجاهدة الشيطان وفيهم الكفاية إن شاء الله تعالى .

١ - الوسيلة الأولى : الاستعاذة :-

قال تعالى : ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين

وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ [المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨] .

وقال تعالى : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴾ [فصلت : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ [النحل : ٩٨] .

نعم أخي القارئ قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) يصرف عنك كيده ، وقد رأى النبي ﷺ رجلاً أصابه غضب شديد فقال : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »^(١) .

- والثابت في الصحيح أن النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة استفتح ثم يقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه »^(٢) .

* وحكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه : ما تصنع

(١) انظر نص الحديث (٦/٣٢٨٢/فتح) - كتاب بدء الخلق ..

(٢) أخرجه أبو داود (١/٧٦٤) وصححه الألباني وشاكر .

بالشيطان إذا سول لك الخطايا .. قال : أجاهده .. قال :
 فإن عاد .. قال : أجاهده . قال : فإن عاد ، قال :
 أجاهده . قال : هذا يطول أرأيت إن مررت بغنم فنبحك
 كليها أو منعك من العبور ما تصنع ؟
 قال : أكابذه وأرده جهدي .

قال : هذا يطول عليك ، ولكن استعن بصاحب الغنم
 يكفيه عنك .. أي استعن بخالقك وخالق الشيطان يرد
 عنك كيده وتلبيسه .

٢ - الوسيلة الثانية : (ذكر الله تعالى)

وقال تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
 شيطاناً فهو له قرين ﴾ [الزخرف : ٣٦] .
 ويقول ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل
 الحي والميت »^(١) .

(١) أخرجه البخاري (١١ / ح ٧٠٦٤ / فتح) .

نعم .. أخي القارئ اعلم أن الذكر حث الله ورسوله عليه لأنه من أعظم الحسنات وأبعد العبادات عن الرياء فضلاً عن أنه يطرد الشياطين فعليك بذكر الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ، ومن أعظم الذكر القرآن الكريم وأعظم ما في القرآن آية الكرسي فهي الحصن الحصين لكل مسلم بل إنها وصية الشيطان نفسه ونصيحته لابن آدم كي لا يكون عليه سبيل أن يقرأها وإليك الدليل في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

(وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ .. قال : إني محتاج ، ولي عيال ، وبني حاجة شديدة ، فخليت عنه ، فأصبحت فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة » ؟

فقلت : يا رسول الله شكاً حاجة وعيالاً ، فرحمته

فخليت سبيله . قال : « أما إنه قد كذبك وسيعود »
وهكذا تكرر الأمر ثلاث مرات ، وفي المرة الثالثة قلت :
لأرفعنك لرسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم
أنك لا تعود ! فقال : دعني فأني أعلمك كلمات ينفعك
الله بها . قلت : ما هن ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك
فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا
يقربك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله فأصبحت فقال
لي رسول الله ﷺ : « ما فعل أسيرك البارحة » ، فقلت :
يا رسول الله رعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ،
فخليت سبيله . فقال : ما هي ؟ فقلت قال لي : إذا
أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم
الآية ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ وقال لي : لا يزال
عليك من الله حافظ ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح ،
فقال ﷺ : « أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من

تخاطب منذ ثلاثة أيام يا أبا هريرة ؟ » قلت : لا . قال :
« ذاك شيطان » (١) .

- كذلك أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجن وعين
الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما ، وترك
ما سواهما » (٢) .

والقرآن كله فضلاً عن الأذكار عند دخول المنزل والخروج
منه وعند الطعام والشراب وعند النوم وغير ذلك مما يجب
أن يعلمه كل مسلم وقاية من تلبيس إبليس .

- وروي أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : التقى شيطان
المؤمن وشيطان الكافر ، فإذا شيطان الكافر دهن سمين
كاس ، وشيطان المؤمن مهزول أشعث أغبر عار ، فقال

(١) أخرجه البخاري (٤ / ح ٢٣١١ / فتح) .

(٢) أخرجه الترمذي (٤ / ح ٢٠٥٨) وإسناده صحيح .

شيطان الكافر لشيطان المؤمن : ما لك مهزول ؟ قال : أنا مع رجل إذا أكل سمى الله فأظل جائعاً وإذا شرب سمى الله فأظل عطشاً ، وإذا لبس سمى الله فأظل عرياناً ، وإذا ادهن سمى الله فأظل شعثاً .

فقال : لكني مع رجل لا يفعل شيئاً من ذلك فأنا أشاركه في طعامه وشرابه ، ولباسه . فعليك بذكر الله وفي الجزء القادم إن شاء الله من الأذكار ما يعينك على ذلك والله المستعان .

٢ - الوسيلة الثالثة : العلم والتفقه في الدين

نعم أخي القارئ عليك أن تتعلم وتتفقه في دينك فعليك بمجالس العلم فإنها مجالس الحلال والحرام التي تجعل المسلم على دراية ، فلا يستطيع الشيطان أن يزين له الحرام فيقع فيه ، أو يحرم عليه الحلال فيمتنع عن طيبات أحلها الله له .

والله تعالى يحثنا على التعلم فقال تعالى : ﴿وقل رب زدني علماً﴾ [طه ١١٤] .

والنبي ﷺ رغبتنا في العلم وجعله طريقاً إلى الجنة فقال في الصحيح : « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة » ^(١) .

- وقال أيضاً في الصحيح : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » ^(٢) .

واعلم أخي القارئ أن لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد لماذا ؟ لأن العابد الفقيه يعبد الله على بصيرة من أمره فلا يلبس الشيطان عليه عبادته والعابد غير الفقيه قد يعبد الله ويلبس الشيطان عليه عبادته فيقع في البدع والشرك وهو لا يدري .

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧٤ / ح ٢٨) .

(٢) أخرجه البخاري (١٣ / ح ٧٤١٢ / فتح) ومسلم (٣ / إمارة / ١٥٢٤ / ح ١٧٥) .

* وروى أن عالم وعابد كانا متواخين في الله فقالت الشياطين لإبليس إنا لا نقدر على أن نفرق بينهما . فقال لعنه الله : أنا لهما .

فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى إذا دنا منه إبليس قام إليه في صورة شيخ كبير بين عينيه أثر السجود فقال للعابد : إنه قد حاك في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه .

فقال العابد : سل فإن يكن عندي علم أخبرتك عنه .

فقال له إبليس : هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً؟ .

فقال العابد : من غير أن ينقص من هذا شيئاً ومن غير

أن يزيد في هذا شيئًا ؟ كالمتعجب فوقف العابد فقال له
إبليس : أمضه ثم التفت إلى أصحابه فقال أما هذا فقد
أهلكته جعلته شاكًا في الله تعالى .

ثم جلس على طريق العالم فإذا هو مقبل حتى إذا دنا
من إبليس قام إليه فقال : يا هذا قد حاك في صدري شيء
أحببت أن أسألك عنه فقال العالم : سل فإن يكن عندي
علم أخبرتك .

فقال له إبليس : هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل
السموات والأرض والجبال والشجر ، والماء في بيضة من
غير أن يزيد في البيضة شيئًا ومن غير أن ينقص من هذا
شيئًا ؟

فقال له العالم : نعم .. فرد عليه إبليس كالمنكر من
غير أن ينقص في هذا شيئًا ومن غير أن ينقص من هذا
شيئًا ؟

قال العالم : نعم بانتهار ثم قال : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ .
فقال إبليس لأصحابه : من قبل هذا أتيتم .



وبعد أخي القارئ ..

هذه هي أهم ثلاثة وسائل لمجاهدة شيطانك .
 وأسأل الله لك ولي وللجميع العصمة والهداية من كيده
 وتلبيسه والله المستعان والحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى عفوريه

سيد مبارك (أبو بلال)

٢٧ من جمادى الأولى ١٤٢١ هـ

الموافق ٢٧ من أغسطس ٢٠٠٠ م

الفهرس

٣ مقدمة
٥ اعرف عدوك الحقيقى
٩ الشيطان والإنسان
١٧ مداخل الشيطان
٢٠ تلبيس إبليس فى الحياة الزوجية
٣٣ تلبيس إبليس فى العبادات
٣٥	١ - فى الوضوء والطهارة والنية
٤٣	٢ - فى التوحيد لله تعالى
٥٠	وسائل مجاهدة الشيطان

- ١ - الاستعاذة ٥٠
- ٢ - ذكر الله ٥٢
- ٣ - العلم والتفقه في الدين ٥٦

